أبو العباس أحمد الحفصي نسبه وسيرته والمناصب التي تولاها قبل أن يكون سلطاناً (٧٢٩-٧٩٦هـ/ ١٣٢٩-١٣٩٤م)

نضال كاظم كشاش

أ.م. د. خليل جليل بخت القيسي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد

قسم التاريخ

أبو العباس أحمد الحفصي نسبه وسيرته والمناصب التي تولاها قبل أن يكون سلطاناً (٧٢٩-٧٩٦هـ/ ١٣٢٩-١٣٩٤م)

نضال كاظم كشاش

أ.م. د. خليل جليل بخت القيسي

الملخص

تولى حكم الدولة الحفصية العديد من السلاطين الحفصيين كان لهم دور كبير في الدولة ، إذ عملوا على توحيد البلاد وإعادة الامن والاستقرار للدولة نذكر منهم السلطان أبو العباس احمد الحفصي الذي هو موضوع دراستنا إذ عمل على شمل البلاد والقضاء على نفوذ المتمردين وكان لابناءه دور في الدولة كانوا امراء على المدن ، فسلم أبو العباس منصب الأمير على مدينة قسنطينة (٧٦١هـ/١٣٦٠م) بعد ان كانت تحت سيطرة المرينين ، وانتزع مدينة بجايه من ابن عمه أبو عبد الله سنة (٧٦٧هـ/١٣٦٦م) وبذلك تمكن من إعادة وحدة الدولة الحفصية وتوسيع نفوذه.

الكلمات المفتاحية : أبو العباس ، الدولة الحفصية ، بجايه ، قسنطينة

Abu al-Abbas Ahmad al-Hafsi: His lineage, biography, and the positions he held before becoming sultan ((729-796 AH / 1329-1394 AD

Abstract:

The Hafsid dynasty was ruled by several Hafsid sultans who played a major role in the state, working to unify the country and restore security and stability. Among them is Sultan Abu al-Abbas Ahmad al-Hafsi, the subject of our study. He worked to unite the country and eliminate the influence of rebels. His sons also played a role in the state, serving as emirs of cities. Abu al-Abbas assumed the position of emir of the city of Constantine (761 AH/1360 AD) after it had been under the control of the Marinids. He also seized the city of Bejaia from his cousin Abu Abdullah in 767 AH/1366 AD, thus

enabling him to restore the unity of the Hafsid dynasty and expand his influence.
Keywords: Abu al-Abbas, Hafsid dynasty, Bejaia, Constantin

المقدمة :

شهدت بلاد المغرب وتونس خاصة ظهور العديد من الشخصيات العسكرية البارزة في التاريخ ، كان لها دور كبير على مجرى الاحداث السياسية ومنهم السلطان أبو العباس احمد الحفصي ٧٧٢-٧٩٦هـ/١٣٧٠-١٣٩٤م ، قسم البحث الى مقدمة ومبحثين : المبحث الأول أبو العباس احمد نسبه وسيرته ، والمبحث الثاني المناصب التي تولها قبل ان يكون سلطان وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع .

المبحث الأول/ أبي العباس أحمد الحفصي نسبه وسيرته

اولاً : أسمه ونسبه :

هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن يحيى بن عمر ابن وندوين، السلطان أبي العباس بن الأمير أبي عبد الله بن السلطان أبي بكر ابن الأمير أبي زكريا بن السلطان أبي إسحاق ابن السلطان السعيد ابن أبي زكريا ابن الأمير أبي محمد عبد الواحد بن الأمير أبي حفص بن أبي زكريا بن الشيخ أبي حفص الهنتاني المصمودي الحفصي[١]، من قبيلة هنتانة وهي بطن لمصمودة من البربر[٢]، مالك بلاد افريقية وغيرها من بلاد المغرب[٣].

أمه: جارية سوداء تدعى نشوان[٤].

كنيته: يكنى أبي العباس[٥].

لقبه: كان يلقب بأبي السباع[٦] ، يعد من أبرز سلاطين الدولة الحفصية في تونس إذ عمل على استعادة البلاد من الغزاة والمتسللين[٧]، بويع في الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ٧٧٢هـ/١٣٢٩م[٨] ، تمكن من استعادة وحدة الحفصيين وإعادة بناء دولتهم ونشاطهم مما أسهم في استعادة سلطتهم على الجزائر[٩] وبعض مناطق المغرب[١٠] ، زحف إلى تونس احتلها مما ساهم في إعادة الاستقرار إلى الدولة بفضل عزيمته وحكمته ثم تولى حكمها[١١].

يُعد أبي العباس مجدد شباب الدولة الحفصية في ظل النزاع الداخلي بين الأمراء الحفصيين إذ تكررت محاولات السيطرة على السلطة واحتلال تونس من قبل بعض أفراد البيت الحفصي، وتمكن أبي العباس من أن يعيد الأمن والاستقرار والهدوء مما أعاد إلى الأذهان صورة مشابهة لما كانت عليه الدولة أيام السلطان أبي زكريا يحيى[١٢][١٣].

ثانياً : ولادته ونشأته :

ولد السلطان أبي العباس أحمد في مدينة قسنطينة لسنة ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م[١٤].نشأ في كنف ورعاية والده المستنصر حتى وفاته عام (٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م)، فكفل أخوه أبو زيد عبد الرحمن متولي قسنطينة من جانب جده السلطان أبي بكر ونقله اليه[١٥]. وعندما تولى الحكم في تونس كان لايزال في بداية الأربعينيات من عمره واستمر في الحكم حتى وفاته وقد اعتلى العرش في أوج شبابه إذ منحته التجربة الطويلة فهماً عميقاً للحقائق السياسية في شمال افريقية كان من أبرز سلاطين بني حفص وأعاد هيبة تلك الأسرة بعد فترة من الانقسامات والضعف والاضطرابات السياسية التي اجتازتها البلاد منذ وفاة المستنصر وعرف أبي العباس كيف يكسب ولاء رعاياه من خلال الأعمال الخيرية والموقف المتسامح تجاه أعدائه. وفي الوقت نفسه اتسمت فترة حكمه بالثبات والحزم[١٦] ، ومرت الأيام إلى أن ملك وسيطر على قسنطينة واستولى على تونس بعد عشرة سنوات واستمر في الحكم بلا منازع لمدة أربع وعشرون عاماً[١٧].

ثالثاً : زوجته:

هي أم ولد تدعى جوهرة تنتمي إلى قبائل الحرات من المحاميد[١٨] من عرب طرابلس[١٩]، والقاطنين في ليبيا من رياح الهلالية الذين دخلوا افريقية على عهد المعز بن باديس الصنهاجي[٢٠] [٢١].

رابعاً : صفاته:

كان يتمتع بالشجاعة ومتسامحاً كريماً وعاقلاً كما كان ملتزماً بدينه وعمل على مواجهة الاعراب من بني سليم[٢٢]. وكان حازماً ولديه دراية كبيرة بأمور المملكة واهتمام خاص بذوي الأنساب وأرباب البيوت وكان يتميز بشخصية بارزة وفخامة وضبط مسالك

العطاء كما حرص على أداء العبادات وولى عناية كبيرة للمفروضات إذ كان يصوم شهري رجب وشعبان ويقوم الليل في آخره[٢٣]. عُرف عنه عدالته ووصفه بالإنصاف للمظلومين[٢٤].

قضى على الانفصاليين والمتمردين واستقامت الأمور له بعدما أصبحت سلطته قوية وعز نصره[٢٥]. كان يقرأ القرآن ويُظهر احتراماً كبيراً لآل البيت النبوي ويحبهم ويتعاطف معهم، وهو شخص جاد بعيداً عن الهزل وشديد الحذر وكثير التفكير وعارفاً بالمكائد والدسائس والحيل وتميز بالسكينة والوداعة والرفق دون تعجل ويكره سفك الدماء ويعاقب على مرتكبي الجرائم بالسجن الطويل ولم يميز بين أحد من أعيانه أو غيرهم إذ أخذ عدداً من الأعيان وزجهم في السجن[٢٦].

خامساً : أولاده

١- أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن وندوين السلطان أبو فارس الهنتاني المصمودي الحفصي[٢٧] ،

هو من أبرز الشخصيات التاريخية ينتمي إلى العائلة الحفصية سلطان تونس وعامة افريقية تولى حكم البلاد بتوافق من قبل الأخوة[٢٨]. عمل على تطوير البلاد وأقام العدل[٢٩]. كان رمزاً من رموز الدولة الحفصية وفخراً من مفاخر الدولة التونسية إذ عمل على تدبير شؤون الدولة مما أدى إلى ازدهار افريقية في عهده وبلغت أوج عظمتها في السياسة والعمران الحضاري[٣٠]. وتميزت دولة بني حفص بقوتها خلال حكمه وتمكن من استعادة الامارات التي انفصلت خلال حياة والده أبي العباس[٣١]. كان يتصف بالشجاعة وحازماً وتقياً ذكياً فطناً معتقداً بالصالحين ويحترم ويقدر العلماء وكثير الصدقات ، يحب عمل الخير ومن فضائله كان كثير الصلاة لأهل الحرمين ويوجه لهم دعاءه مع ركب الحجازي[٣٢] بشكل مستمر[٣٣].

قال فيه ابن عرفة كان عبد العزيز في عدالته شبيهه ومثالاً يحتذى به كعمر بن عبد العزيز الأموي[٣٤] [٣٥] ، عرف عنه في الليل لا ينام إلا قليلاً لا يتجاوز أربع ساعات وربما

أقل من ذلك ولم يكن له شغل غير النظر في مصالح ملكه والمعروف عنه يؤذن بنفسه ويؤم الناس في الجماعة وكثير الذكر ومقرباً لأهل الخير وعمل على إبطال الكثير من التركات والمفاسد في بلاد تونس مثل القبالة[٣٦] وكان أبو فارس محافظاً على الطرقات وفي أيامه أمنت القوافل[٣٧]. وبالغ في أخذ الزكاة والعشر وأثناء مروره بالسوق يسلّم ولا يرتدي الحرير ولا يجلس عليه ولا يتختم بالذهب وصدقاته كانت جارية للصلحاء والعلماء[٣٨]. واعتمد أبي العباس أحمد عليه في تنفيذ بعض المهام التي تحتاج إلى حزم وحذر شديدين نذكر منها جباية الأموال من الأعراب فقام بإرساله مع عرب أبو الليل[٣٩] وحكيم للاستيفاء من بلاد الجريد، كذلك أظهر مقدرته وشجاعته في الهجوم الذي تعرضت له المهدية[٤٠] على يد الأفرنج[٤١] وقدم بلاءً حسناً في مواجهة العدو وكاد أن يُقتل حينها[٤٢].

٢- أبو بكر بن أبي العباس أحمد الحفصي:

يُكنى أبي يحيى، عقد له والده على بلاد قفصة[٤٣] [٤٤]، وحكم قسنطينة وأثناء دخوله بعد انقضاء عشرة أيام طلب من الناس بأخذ البيعة له وذلك حينما تلقى خبر وفاة والده فبايعوه وعُرف عنه كان كثير الملذات مقتصراً على راحته[٤٥]. وعندما عهد له بقسنطينة من قبل والده أبي العباس وبكتب كتبها بالولاية لكن كان أبو بكر غير مؤهل للإمارة[٤٦]. فظهرت كلمة الاعراب وبدأ الطمع وقام الكاتب إبراهيم ابن الكماد[٤٧] بشرح كافة أشكال الفساد بأسلوب بارع إذ استعرض في كتاباته مختلف المعاصي مسلطاً الضوء على العواقب المترتبة على ذلك وغدر الأمير أبو بكر وطلب الحديث مع رفاقه فخرجت مجموعة من الخدم وأخذوهم بعدها أطلقوهم فتوجه إبراهيم ابن الكماد مع قسم من الأعراب إلى أبـــي عبد الله محمد ابن ابـــي يحيى زكريا صاحب بونه[٤٨] يبشره بالحادثة ويقنعه على المجيء لملك مدينة قسنطينة[٤٩]. فقام الأمير أبي عبد الله بتجهيز جنوده ومن حوله ونزل البلد فقطع الأشجار ورماهم بالحجارة وهدم المنازل وحاصرهم وفي السنة الثانية عاد وهتك الزرع وأثناء ذلك خرج له السلطان عبد العزيز والتقى الاثنان فهزمه هزيمة منكرة وهرب أبو عبد الله على فرسه ودخل مدينة بونه مع من لحقه وكانت نيته بلاد المغرب ليستنجد بأهلها أو ليسلم على نفسه في مسلكه ودخل أبو فارس بونة وأمن أهلها[٥٠]. وجاء أخوه أبو بكر من قسنطينة

ورحب به واعتذر منه بعدم قدرته على القيام بأمور وأحوال مدينة قسنطينة، وأثناء ذلك قام أبو بكر بالكتابة بخط يده بخلع نفسه وانصرف برضا منه ووجه كتاباً يدعو به لأخيه أبو فارس وبيعته وأقر اسمه في الخطبة وضغط على أهل المدينة بتجديد البيعة له[٥١].

٣- المنتصر بن أبي العباس أحمد الحفصي:

ولاّه والده على مدينة توزر[٥٢]، ثم ترك أعماله في توزر[٥٣] وأقام بمدينة الحامة[٥٤] لأنه كان معارضاً لزعامة أخيه عبد العزيز للحفصيين وقام بترك بلاد الجريد[٥٥] بعد وفاة والده أبي العباس وذلك نتيجة للفوضى والاضطرابات التي حدثت في الجنوب[٥٦].

٤- أبي زكريا بن أبي العباس أحمد الحفصي:

هو صاحب نفطة[٥٧] قام بترك عمله وذهب إلى جبال نفزاوة سنة (٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)[٥٨].

٥- التريكي /خالد /أبي زيان/ أولاد أبي العباس أحمد الحفصي:

قبض عليهم أخوهم عبد العزيز وذلك لما علم أنهم يحاولون الخروج عليه فعندها أمر بالقبض عليهم ومع من شاركهم من الجيش وأمر بقتلهم وتعليق رؤوسهم ليكونوا عبرة لغيرهم[٥٩].

٦- إسماعيل بن أبي العباس أحمد الحفصي:

أبقاه عبد العزيز في بلاد تونس واتخذ منه مثالاً يحتذى به الذي يدين بالعرش لحكمته وهو الذي قدم النصيحة لإخوته وتوصل معهم لإلقاء القبض على عمهم[٦٠].

٧- أبو حفص عمر بن أبي العباس أحمد الحفصي:

أوكل أبي العباس أحمد لأبي حفص جزيرة جربة ثم أضاف إليها قابس[٦١] إذ تحالف عمر مع بلدة الحامة وصاحبها ابن وشاح فشنوا جميعاً هجوماً على قابس واستطاعوا القبض على قائدها يحيى بن عبد الملك بن مكي[٦٢] وقتلوه، وبهذه الطريقة انتهى حكم بني مكي من قابس واستقل بها عمر بن أبي العباس الحفصي بالإضافة إلى امارته على جربة[٦٣] وصفاقس[٦٤] [٦٥].

٨- إبراهيم بن أبي العباس أحمد الحفصي:

كان له دوراً بارزاً في محاربة الذواودة[٦٦] أيام والده أبي العباس[٦٧]. وقام والده أبي العباس أحمد بتوليته على مدينة قسنطينة وأرسل معه الحجاب والقادة[٦٨]. وكان جامع للمال مع حسن التصرف والتدبير من صغره إلى كبره ، حميد السيرة ويحضر مجالس العلم في الجامع الأعظم بقصبة قسنطينة ، وكان يحضر مجالساً للفقه ولازمه لست سنين ، ويتصف الأمير إبراهيم باخلاق محمودة مثل الصدق والحفاظ على الصلاة والشفقة على الاخرين[٦٩] .

٩- أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد الحفصي:

يُعرف بالحسين كان من خيرة فقهاء تونس وعلمائها ولد بتونس وترعرع فيها وأخذ تعليمه على يد ابن عرفة[٧٠] وأبي مهدي عيسى الغبريني[٧١] [٧٢]. قال عنه صاحب نيل الابتهاج "كان علامة محققاً من جلّة فقهاء تونس وعلمائها"[٧٣]. خرج على ابن أخيه عمرو بن عثمان بعد توليه السلطة لكن لم يمضي إلا وقت قليل حتى تم القبض عليه وسجنه حتى توفي في ربيع الثاني من سنة ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م[٧٤]. ويعد من الحفصيين الذين انضموا إلى سلك المؤلفين[٧٥]، أذ كانت له إجابات على مسائل الإمام أبي الحسن بن سمعت الأندلسي[٧٦] المنوعة عندما وجهها إلى بلاد افريقية[٧٧].

المبحث الثاني / المناصب التي تولاها قبل أن يكون سلطاناً

أولاً : أميراً على قسنطينة (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)

كان السلطان المريني أبو عنان[٧٨] يسعى لتوحيد المغرب تحت حكمه وكان الحفصيون يمثلون عائقاً امام هذا الطموح فطلب السلطان المريني أبو عنان واليه الجديد بمهمة غزو مدينة قسنطينة فاستعد وتجهز لذلك محمد بن أبي عمرو[٧٩] وعندما سمع أبو زيد الحفصي[٨٠] تهيأ لمواجهة المرينيين وكان محبوساً عنده أحد أبناء السلطان أبي الحسن المريني[٨١] هو أبو عمر تاشفين[٨٢] وهذا معروفاً بالجنون فسرحه من سجنه وأقره سلطاناً مرينياً انتقاماً لأخيه أبي عنان [٨٣]. وتجهز العسكر بالأسلحة والرجال ليواجه جيوش بني مرين الزاحفة إلى قسنطينة إلا أن ذلك لم يستمر وبعد معارك بين القوات المرينية وجيش أبو

زيد صاحب قسنطينة ، قام أبو زيد لعقد الهدنة مقابل تسليم المريني إلى محمد بن عمرو الذي أرسل لأخيه أبي عنان فوضعه في الحبس وأمر بمتابعته من الحرس(٨٤).

وعزم أبو عنان على ضم قسنطينة إلى سلطته وبعد وفاة عامله عين مكانه سنة (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) والياً جديداً هو وزيره عبد الله بن علي بن سعيد(٨٥) وأعطاه مهمة القضاء أيضاً على السلطنة الحفصية في مدينة قسنطينة فامتنعت عليه ورجع إلى بجايه ، أما الأمير أبو زيد شعر بالضغط المريني عليه فأرسل إلى أخيه أبي العباس أحمد ليمد له العون ويحثه للمجيء إلى بلاد تونس(٨٦). بالنسبة لأبي العباس فعندما ترك اخوه أبو زيد في بلاد تونس ليستمر بالحرب ضد عمهما المستنصر وحاجبه ابن تافراجين قام أبي العباس بعدة أعمال في بلاد افريقية أعطته الشهرة من أهمها انتصاره على محمد بن ثابت صاحب طرابلس الذي أراد أن يضم جربه إلى عمله وكذلك انضم اليه خالد بن أبي الليل(٨٧) بعد أن فسدت العلاقة بينه وبين ابن تافراجين وعندما طلبه أخوه أبو زيد بمساعدته انضم اليه أبو الليل ليكونوا درعاً قوياً أمام القوات المرينية(٨٨).

قام الأمير أبو زيد بترك أخيه أبي العباس في قسنطينة وذهب مع خالد بن أبي الليل إلى تونس ليحرر تونس من عمه المستنصر وابن تافراجين لكن خسر إزاء ذلك ولم يتحقق ما كان يتمناه من احتلال تونس ومن جهة ثانية تنكر له أخوه أبي العباس واستبد بالأمر دونه في مدينة قسنطينة أما موقف أهالي المدينة كان مشجعاً لأبي العباس وأعلنوا التمرد والعصيان لأبي زيد وانحازوا للأمير أبي العباس أحمد لذكائه وشجاعته(٨٩)، فكتب كتاباً وشهد له فيه جماعة من كبراء البلد بأن الأمير أبو زيد لا يستطيع الدفاع عن المدينة وعاجزاً عن ذلك وان من أولى بالمبايعة هو لأخيه فتمت البيعة للأمير أحمد بن محمد في شهر شعبان من سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م (٩٠).

أثناء ذلك لم يبقَ أمام أبو زيد شيء فتوجه إلى مدينة عنابة(٩١) وبعث إلى أعدائه عمه وابن تافراجين يطلب منهم السماح بالمجيء إلى تونس مقابل تسليم عنابة وتم له ذلك ونزل عند عمه فرحب به وأثناه بالجوائز وكفله(٩٢).

قام الأمير أبي العباس أحمد بمواجهة الجيوش المرينية على مدينة قسنطينة وأحرز انتصاراً على المرينيين الذين حاصروا قسنطينة من أهمها المعركة التي سجل فيها انتصاراً كبيراً هي وادي القطن من سنة (٧٥٧هـ/١٣٥٦م)، التي كان يقود جيوشها موسى بن إبراهيم[٩٣]، عندما سمع خبر الهزيمة السلطان أبي عنان اشتد حنقه وحزن لهذا الأمر وقرر أن يقود الحملة بنفسه في مدينة قسنطينة فبقى أبو عنان يستعد أشهراً لتلك الحملة فجهز جيشه في سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٧م) ثم سار إلى قسنطينة في هذه الأثناء طلب أبي العباس أحمد المساعدة والعون من عمه صاحب تونس لكن لم يجد جواباً، فتم محاصرة أبو عنان بقوة لأبي العباس أحمد في المدينة حتى طلب أبي العباس الأمان والاستسلام للسلطان أبي عنان فمنح الأمان لأبي العباس أحمد وبقي عند بني مرين عدة أيام ثم أرسله إلى مدينة سبته إذ اعتقل[٩٤]. فتمت السيطرة للسلطان المريني على قسنطينة وجاء ذلك نتيجة للاضطرابات والفتن بين أفراد العائلة الحفصية وعدم اتحادهم ضد عدوهم إذ كانوا يتقاتلون فيما بينهم وجاءت البيعة لأبي عنان من أقصى أطراف المدينة من نفطة وتوزر وقابس وغيرها[٩٥].

ووفد عليه أولاد مهلهل وأبي الليل من الكعوب[٩٦] يدعونه ويحرضونه على امتلاك بلاد تونس وأخذها من الحفصيين وبعث السلطان أبو عنان اسطوله فدخلت عساكر السلطان المدينة سنة (٧٥٨هـ/١٣٦٥م) وبعد قتال اقاموا بها الدعوة للسلطان[٩٧]. عندما توفي أبو عنان (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٨م) تولى من بعده ابنه الأمير أبو بكر السعيد[٩٨] وكان بتدبير من الوزير حسن بن عمر[٩٩] وأثناء ذلك دخلت السلطة المرينية في الفوضى والانقسام والضعف أذ اصبح وزير الأمير السعيد هو المتصرف في الدولة ، وكان أول الخارجين والثائرين عليه هو موسى بن يوسف الزياني[١٠٠] ومنصور بن سليمان[١٠١] وهذا شجع عمه أبو سالم[١٠٢]٧٦٢هـ/١٣٦١م ليسيطر على البلاد طمعاً في الملك ، والتجأ إلى ملك قشتالة لطلب العون مستغيثاً به على ملك اباءه عندما بلغه وفاة أبو الحسن المريني واضطراب الأوضاع لكنه لم يجد نفعاً ، ونتيجة لفشل أبو سالم في النزول لمراكش بسبب سوء الأوضاع

فيها من قبل اخوة السعيد من بني مرين لتنصيب اخوهم للملك وامتناعهم عن البيعة له ، فالتجأ إلى قبيلة غمارة[١٠٣] التي أيدته في ذلك[١٠٤].

وثار على السعيد منصور بن سليمان وحاصر مدينة فاس وأمر بمجيء الأمير الحفصي أبي العباس أحمد واطلق سراحه واخرجه من معتقله في سبته وصادف وصول أبو سالم إلى المدينة ، فانضم معه وأيده بمن معه من أتباع منهم القائد بشير[١٠٥] وأبو سالم يعاني من قلة المناصرين وإزاء ذلك تعهد أبو سالم بإعادة الأمير الحفصي أبي العباس أحمد إلى مدينة قسنطينة بعدما ينتصر على عدوه وأثناء دخول المريني أبو سالم إلى مدينة فاس مع الأمير أبي العباس وجد في السجن الأمير الحفصي أبو عبد الله[١٠٦] صاحب بجايه الذي اعتقله أبو عنان ونفاه مثل الأمير أبي العباس أحمد[١٠٧]، فأطلق سراحه أبو سالم (ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م) بعد دخوله مدينة فاس ثم فكر أبو سالم لضم تلمسان وذلك على ما جاء على خطة أبيه أبي الحسن المريني وأخوه أبو عنان لتحقيق الوحدة الحفصية التوسعية[١٠٨].

وقام أبو سالم بإعادة وإرجاع الأمير أبي العباس إلى قسنطينة وصرفه اليها بالاكرام وكانت مدينة قسنطينة لاتزال تحت سلطة بني مرين فأمر أبو سالم المريني إلى عامله منصور بن مخلوف[١٠٩] أن يتنازل عن مدينة قسنطينة ويسلمها إلى الأمير أبي العباس أحمد فعلاً تم ذلك وسلمها إلى صاحبها فدخلها أبي العباس الحفصي في شهر رمضان من سنة (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)[١١٠]. ويذكر ابن خلدون بقوله "واقتعد سرير ملكه منها، وتباشرت بعودته مقاصد قصورها، فكانت مبدأ سلطانه، ومظهراً لسعادته، ومطلعاً لدولته"، فعامل أبي العباس الرعايا بالعدل والأمان وشمولهم بالاحسان، وصد العدوان ومهد ورعى الناس في دولته[١١١].

ثانياً: أميراً على بجاية (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م):

عندما تولى الأمير أبو عبد الله بجاية كان من يؤيده سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٤م) وكتب الأمير للرحالة ابن خلدون يستدعيه للمجيء فتوجه ابن خلدون سنة (٧٦٦هـ/١٣٦٥م) وركب البحر للإقلاع من مدينة المرية[١١٢] ويقول نزلت في بجاية فاحتفل السلطان لقدومي، يقول ابن خلدون "اركب أهل دولته للقائي وتهافت أهل البلد عليّ من كل أوت يمسحون أعطافي

ويقبلون يدي وكان يوماً مشهوداً" فعندما وصل قام السلطان بالترحيب به وأعطاه منصب الخطابة بجامع القصبة[١١٣].

حال وصول ابن خلدون إلى بجاية كان الخلاف بين أبي العباس أحمد صاحب قسنطينة وابن عمه أبي عبد الله صاحب بجاية على أشده بسبب النزاعات حول الحدود وكان سبب هذه الفتنة العرب من الذواودة من بني رياح وأما ابن خلدون فقام بمساعدة سلطانه وجمع لذلك أموالاً كثيرة وخرج لقبائل البربر حول جبال بجاية لجمع الأموال لمساعدة السلطان[١١٤]، وأما صاحب بجاية عندما أدرك أنه لا يستطيع ولا أمل له بالانتصار على ابن عمه لذلك أخذ يبحث عن حليف يساعده وكان الحليف بني زيان فتقرب من صاحب تلمسان وكان الاتفاق بالتنازل عن تدلس[١١٥] وتزوج صاحب تلمسان من ابنة أبي عبد الله وتقرب منه[١١٦].

وعندما تولى الأمير أبو عبد الله مدينة بجاية أساء للرعية وكان أقل احتراماً وحظوة للرعية وتنكر لهم فحقد الناس عليه وأثناء ذلك تطلعت الناس للتخلص من هذه الأوضاع فتوجهوا إلى الأمير أبي العباس أحمد صاحب قسنطينة[١١٧]. فقام أبي العباس وتجهز في عساكره من مدينة بجاية وتراجع العرب من أولاد سباع بن يحيى[١١٨] وساندوا أبي العباس وتوجه فيهم وعسكر من زناته[١١٩] مواطنها في صحراء بلاد المغرب التي كانت الكثرة والرياسة فيهم ، وتم اللقاء بين الجيشين بناحية سطيف[١٢٠] فاضطرب أهل بجاية وانهزموا شر هزيمة فلاحقهم أبي العباس إلى تاكرارت[١٢١] فوحد نواحي وطنه ورجع إلى مدينته وأما الأمير أبو عبد الله فزادت المشاحنات بينه وبين أهل بجاية فطلبوا من أبي العباس بالقدوم اليهم في العام القادم[١٢٢].

وتقدّم الأمير أبي العباس في جيشه وهم الذواودة أولاد محمد[١٢٣] وعسكر صاحب بجاية أبو عبد الله في جيش قليل وراد من ابن عمه أبي العباس الصلح لكن تهيأ له الأمير أبي العباس بغارة فتفرق عنه جيشه وانهزم فأحيط به وانتهب المعسكر وهرب إلى بجاية وتم القبض عليه في الطريق فقتل بالرماح، وأخيراً صلى الأمير أبي العباس في مدينة بجاية في التاسع عشر من شعبان من سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٦م [١٢٤].

أما ابن خلدون؛ فلم يبقى مع سلطانه أبي عبد الله في ساحة القتال إذ ظل مقيماً في بجاية وانصرف إلى الأمور الإدارية وشؤونها العلمية، يقول ابن خلدون عن هزيمة سلطانه "وجاءني الخبر بذلك وأنا مقيم بقصبة السلطان وقصوره وطلب مني جماعة من أهل البلد القيام بالأمر والبيعة لبعض الصبيان من أبناء السلطان فتفاديت ذلك وخرجت إلى السلطان أبي العباس فأكرمني وحباني وأمكنته من بلده وأجرى أحوالها كلها على معهودها ثم كثرت السعاية في التحذير من مكاني فشعرت بذلك وطلبت الاذن بالانصراف بعهد كان فأذن لي ونزلت عند يعقوب بن علي[١٢٥][١٢٦].

أما تفكير ابن خلدون وحذره كان في محله فبعد خروجه من مدينة بجاية بدأ أبي العباس أحمد يشك في الأمر ولم تمضي أيام على خروج ابن خلدون حتى أمر باعتقال ابن أخيه يحيى[١٢٧] ورميه في السجن وعملوا على تفتيش بيوت آل خلدون كان أغلب الظن فيها أسلحة وأموال فأخفق ظنه ثم رحل ابن خلدون إلى بسكرة[١٢٨] ونزل عند أميرها أحمد بن يوسف بن مزني[١٢٩] فرحب به واستقبله إكراماً للصداقة التي كانت بينهما وبين والده يوسف سابقاً[١٣٠].

ثالثاً: صراع السلطان أبي العباس مع أبي حمو الزياني وعبد الواد حول بجايه ومن ثم استيلاءه على تدلس (٧٦٧هـ/ ١٣٦٦م):

كان بين أبو عبد الله صاحب بجايه الكثير من المشاحنات لبني عبد الواد لسيطرتهم على مدينة تدلس فهذا أدى إلى التنافر والعداوة بين الجانبين وقام أبي حمو الزياني بالتدخل في شؤون الغربية الحفصية وأيده صاحب بجاية للمصاهرة بينهم ليأخذ بثأر صهره والد زوجته وكان ذلك ذريعة للزياني لتوسيع نفوذه ولمطامعه الشخصية فجهز جيشه[١٣١]. توجه أبي حمو الزياني إلى مدينة بجاية وطوقها بالكامل واستعد أبي العباس الحفصي لمجابهة الزياني وعمل على وضع خطة ناجحة لتقريب أقارب الزياني هو أبي زيان بن عثمان[١٣٢] من خلال تمليكه على بني عبد الواد وكان هذا معتقلاً لدى أبي العباس أحمد في مدينة قسنطينة[١٣٣] ، وخرج من مدينة تلمسان وذلك نتيجة للفوضى والاضطرابات والتجأ إلى تونس عند الحاجب ابن تافراجين والسلطان أبو إسحاق إبراهيم[١٣٤] ولما أخذ أبو عبد الله

بجايه وتمكن من السيطرة على تدلس بعث اليه ليتولى مدينة تدلس ليكون له حليفاً ضد الزيانيين في استيلائهم على بجايه أو تدلس[١٣٥].اما استدعاء أبي زيان فهي كانت مناورة ومكيدة من صاحب بجاية لأن أبي العباس أحمد فكر في الموقف العدائي الذي كان بينه وبين ابن عمه، وفكرة صاحب بجاية لضم بني زيان ليكون ساعده وناصر له ضد ابن عمه أبي العباس أحمد، وحال وصول أبي زيان بن عثمان إلى مدينة بجاية اعتقله أبي العباس وذلك لاتخاذه لتحقيق أهدافه[١٣٦]. أما أبي العباس أحمد لم يستطع من تعبئة العسكر الذي يجابهه به جيش تلمسان القادم اليه لذلك قام أبي العباس احمد بالاختباء بأسوار مدينة بجاية المحاصرة من قبل أبي حمو الزياني وكان معتمداً على قبيلة زغبة الكثيرة العدد وأثناء ذلك أصدر أبي العباس أمراً بإطلاق سراح أبي زيان بن عثمان ووجهه مع مولاه بشير بأن يخرج ومعه العساكر والسلاح لمواجهة أبي حمو الزياني[١٣٧]، وتفكير أبي العباس أحمد في ذلك لاقى النجاح لأن أصبح لديه شخصية زيانية لها سمعتها وهيبتها عند القبائل أذ كان أبي حمو يعتمد عليه في أطماعه التوسعية وكذلك اقوى حليف له في حروبه وهم بني زغبة[١٣٨][١٣٩]. كان أبي حمو الزياني يهاب من أبي زيان بن عثمان وكان يخشاه كثيراً أثناء حروبه بسبب هزائمه أمامه[١٤٠]، وانفصلوا بنو زغبة عن السلطان أبي حمو الزياني وصافحوا وانضموا لأبي العباس أحمد الحفصي مما أدى إلى تقوية جيش أبي العباس واحدث اضطراب في معسكر ابي حمو، فأدى ذلك إلى هزيمة أبي حمو شر هزيمة وكادت المنية تذهب به الا انه نجا بفرسه وفر إلى مدينة تلمسان[١٤١] ، وهلك جنود السلطان أبي حمو وخلفوا الكثير من النساء والأطفال والأثقال والسلاح الكثير وصارت نهباً وبهذا تمكن أبي العباس أحمد الحفصي من القضاء على أبي حمو الزياني ورده على أعقابه وأعاد ملكه في غرب الدولة الحفصية كبجاية وقسنطينة ، وخرج السلطان أبي العباس على اثر ذلك واستولى على تدلس وافتتحها وانتظمت بذلك الثغور المغربية للدولة الحفصية كلها في أمر وملك السلطان أبي العباس احمد [١٤٢].

الخاتمة :

١-ينسب السلطان أبو العباس احمد الى قبيلة هنتانه من المصامدة ولد في مدينة قسنطينة سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م .

٢-عمل على استعادة البلاد من الغزاة واستطاع ان يبني دولة قوية ساعدت على الاستقرار.

٣-كان يتمتع بالشجاعة والحزم عارفاً بالمكائد والدسائس .

٤-كان لأولاده دور كبير في الدولة خاصة ابة فارس الذي عمل على تطوير البلاد وإقام العدل .

٥-تسلم منصب الامارة على كل من مدينتي قسنطينة ٧٦١هـ/١٣٦٠م وبجايه ٧٦٧هـ /١٣٦٦م وبقى في ذلك المنصب احد عشر سنة ، وقاوم أبو العباس الجيوش المرينية واحرز الانتصار عليهم .

٦-انتزع بجايه من ابن عمه ابي عبد الله وحالفه الذواودة وكان النصر حليفه.

هوامش البحث:

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص١٠٥.

(٢) القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٩٨؛ السيوطي، لب اللباب، ج٢، ص٣٣٠.

(٣) العسقلاني، انباء الغمر بأبناء العمر، ج١، ص٤٧٩.

(٤) المقريزي، درر العقود الفريدة، ج١، ص٢٤٤.

(٥) العسقلاني ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، ج١،ص٤٧٩ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٨، ص٥٩٠.

(٦) السخاوي ، وجيز الكلام ، ص٣١٣؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج٨، ص٥٩٠.

(٧) المقريزي، السلوك في معرفة دول الملوك، ج٥، ص٣٦٢.

(٨) ابن أبي دينار، المؤنس، ص١٧٢.

(٩) الجزائر: اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين افريقية والمغرب كانت من خواص بني حماد بن زيري بن مناد الصنهاجي وتعرف بجزائر بني مزغناي وهي مدينة جليلة قديمة البنيان فيها آثار عجيبة وأزاج محكمة تدل على أنها كانت دار ملك لسالف الأمم وفيها أسواق ومسجد جامع ومرساها مأمون له عين عذبة يقصدها أصحاب السفن من افريقية والأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٢).

(١٠) الجمل، المغرب العربي الكبير، ص٢٨.

(١١) الدراجي، القبائل الامازيغية، ج١، ص٨٠٧.

(١٢) أبي زكريا : هو يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاتي الحفصي، ولد سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م وبويع سنة ٦٢٥ /١٢٢٧م ، اول من انفرد بالحكم ووطد اركانه وثبت قواعده من الملوك الحفصيين في بلاد تونس ، ويعد أبي زكريا المؤسس الحقيقي لدولة بني حفص وعمل على توحيد أطرافها توفي سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م . ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص١٥٥ ؛ الطواح ، سبك المقال لفك العقال ، ص٢٢

(١٣)الغنيمي، موسوعة المغرب، ج٥، ص٧٢.

(١٤) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٧٧.

(١٥) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص١٠٦.

(١٦) برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج١، ص٢١٨.

(١٧) حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، ص١٩٨.

(١٨)المحاميد: هم من ذباب من بهتة من سليم من العدنانيين وهم بنوا محمود بن طوب بن بقية بن وشاح بن عامر ورياستهم لبني رحاب بن محمود لاولاد سباع بن يعقوب بن عطية بن رحاب منازلهم بين طرابلس وقابس من بلاد المغرب. ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص١١١؛ السويدي، سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب، ص١٤٢؛ كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج٣ ، ص١٠٤٦.

(١٩) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٤.

(٢٠) المعز بن باديس الصنهاجي: هو من أمراء افريقية تولى المهدية سنة ٤٤٥هـ/١٠٥٣م وعمره ثلاث وعشرين سنة وقد استفحل أمر العرب الهلالية بعد خسارته وخربوا ودمروا القيروان وتم لهم ذلك، ولد المعز سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م وتولى امارة افريقية سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م وتوفي في سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م وله من العمر ٥٨ عاماً، وكانت فترة حكمه ٤٧ سنة ، كان أسمر جميل الوجه، جهير الصوت، حسن الخلق، بعيد الغَور في الأمور، كنيته أبو تميم ولقبه شرف الدولة بن أبي مناد باديس ونصير الدولة بن أبي الفتح المنصور وعدة العزيز بن أبي الفتوح بلقين وسيف العزيز بالله بن زيري ابن مناد بن منقوش الصنهاجي. ابن الأبار، الحلة السيراء، ج٢، ص٢١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٣٢٣.

(٢١) محفوظ، تراجم المؤلفين، ج٢، ص٣٨٧.

([٢٢]) ابن أبي دينار، المؤنس، ص١٧٢-١٧٣؛ الغنيمي، موسوعة المغرب، ج٥، ص٧٢ ؛ القيسي ، الظهور السياسي لبني حفص على الساحة المغربية ، ص١٦٩.

([٢٣]) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٢، ص١٠٨.

([٢٤]) ابن مخلوف، شجرة النور الزكية،ج٢، ص١٤٨.

([٢٥]) ابن عامر، الدولة الحفصية، ص٥٢.

([٢٦]) المقريزي، درر العقود الفريدة، ج١، ص٢٤٥.

([٢٧]) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج١، ص٨٨٢.

([٢٨]) ابن تغري بردي، الدليل الشافي، ج١، ص٨٨٢.

([٢٩]) القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٧٠.

([٣٠]) ضيف، عصر الدول والامارات، ص١٣٤.

([٣١]) سالم، تاريخ المغرب، ص٧٩٢.

([٣٢])الركب الحجازي: هم الحجيج الذين يخرجون من تونس وبلاد المغرب الى مصر والشام ثم الى بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج ، ومؤسسها صالح الماجري الموحدي ت:٦٣١هـ/١٤٣٤م وكانت هذه الفريضة أهم مسؤولياته الدينية المهمة ٠ المنوني ، الركب المغربي ، ص٧-٨؛ كاشف الغطاء، الرحلة الحجازية ، ص٢٠ ؛ فروخ ، تاريخ الادب العربي ، ج٦ ، ص١٠٣.

([٣٣]) ابن أبي دينار، المؤنس، ص١٧٥.

([٣٤]) عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم بن العاص بن امية ، الخليفة الصالح أبو حفص ولد في حلوان بمصر سنة ٦١هـ/٦٨٠م ، امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) جمع القران وهو صغير بعثه ابوه الى المدينة ليتأدب بويع للخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة ٩٩هـ/٧١٧م ، رد المظلم وسن السنن الحسنة وملآ الأرض عدلاً وله فقه وعلم وورع . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٥ ، ص١١٤-١١٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص١٨٢-١٨٣.

([٣٥]) المزاري، طلوع سعد السعود، ج١، ص١٥٨.

([٣٦])القبالة: هو مكان يُباع فيه الخمر للفرنج يتحصل منه الشيء الكثير في السنة وهي بخارج باب البحر من بلاد تونس وقد كانت فندقاً يستباح فيه كبائر المعاصي جهاراً من غير مغير ولا منكر والتزمه بعض النصارى باثني عشر ألف دينار ذهباً كل عام لبيع الخمر وغيرها من المنكرات وتجتمع عنده من عظيم المناكر ما يحزنون قلوب المؤمنين فألغاها السلطان أبو فارس وهدم الفندق وعوضه ببناء زاوية عظيمة البناء والنفع صارت معبداً لإقامة الصلاة والذكر والعبادات وإطعام الطعام وأوقف عليها

أوقافاً مفيدة من زرع وفدادين وزيتون ومعصرة وغير ذلك. الترجمان، تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، ص٨٥-٨٦؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، ص ٢١٤ ؛ وأبي دينار، المؤنس، ص١٧٦.

([٣٧]) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، ص٢١٤.

([٣٨]) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٤، ص٢١٤.

([٣٩])عرب ابو الليل : هم من الكعوب من بني سليم مساكنهم ما بين قابس وبلاد العناب من افريقية . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٩٤ ، ٩٦.

([٤٠])المهدية: هي مدينة بأفريقية تقع بجانب القيروان اختطها المهدي سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) المتغلب على هذه البلاد وسبب بناءها قيل أنه كان يرتاد موضعاً يبني فيه مدينة محصنة خوفاً من خارجي يخرج عليه حتى ظفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند سأل راهباً في مغارة فسأله عن اسم الموضع فقال تسمى جزيرة الخلفاء فأعجبه هذا الاسم فبنى بها بناءً وجعلها دار مملكته وحصنها بسور عالي وأبواب من حديد وبنى فيها قصراً عالياً. القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٦.

([٤١])الافرنج : هم من ولد يافث بن نوح كثيري العدد ولهم مملكة كبيرة يحميها ملك واحد ، ومدينتهم يقال لها دريوه ، وهم نصارى ولهم اجناس مختلفة يحاربون الروم ، وهم شعب فرنسا ينسبون الى جدهم افرنجش. المسعودي ، اخبار الزمان وعجائب البلدان ، ص١٠٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٢٨ .

([٤٢]) عبد الحميد، عفاف عبد الجبار: الحياة السياسية والحضارية للدولة الحفصية في عهد السلطان أبو فارس عبد العزيز (٧٩٦هـ/١٣٩٣م- ٨٣٧هـ/١٤٣٣م). مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، ع٩٥، ٢٠١١.

([٤٣]) قفصة: هي مدينة تتوسط القيراون وقابس محصنة بسور من حجارة وفيها عيون ماء وهي مفروشة بالبلاط وفيها ثمار موصوفة وهي مدينة عامرة مشهورة بالغلات: الحناء والكمون وفيها نخيل تمر وفيها عيون كثيرة وماؤها أطيب من ماء قسطيلية ولها أسواق عامرة ومتاجر وأهلها يتكلمون باللسان اللطيني الأفريقي. العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج٤، ص١٤٤.

([٤٤]) ابن الشماع، الأدلة البينة، ص١١٠.

([٤٥]) مقديش، نزهة الأنظار، ج١، ص٥٩١.

([٤٦]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٩٠؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٨.

([٤٧]) إبراهيم بن الكماد: هو من أعيان قسنطينة وكتابها تولى الكتابة للسلطان أحمد بن محمد الحفصي أحد كبار ملوك بني حفص في تونس، قدم معه الى تونس من قسنطينة وكان من خواصه وصفه ابن قنفذ بالكاتب العاقل. ابن قنفذ، الفارسية، ص١٧٧-١٧٨؛ نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص٣٦٨.

([٤٨])بونة: مدينة قديمة بافريقية بين مرسي الغزر وجزيرة بني مزغناي على ربوة مشرفة والبحر يضرب في سورها وحولها قبائل كثيرة من البربر وأوروبة ومصمودة وهي من مدن افريقية بينها وبين المدينة الحديثة ثلاثة أميال منيعة مطلة على مدينة سبوس وفيها مساجد وأسواق وحمام وهي ذات زروع وثمار وسورت بونة الحديثة بعد سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، ويطلق عليها جبل زوغ وهو كثير الثلج والبرد ومن العجائب ان فيه مسجداً لا ينزل عليه بشيء من ذلك الثلج. (البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٧١٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥١٢).

([٤٩]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٩٠-١٩١؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٨.

([٥٠]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٩١؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٨؛ مقديش، نزهة الأنظار، ص١٩١.

([٥١]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٩١؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١١٨.

([٥٢]) توزر : هي مدينة باقصى افريقية من نواحي الزاب الكبير من بلاد الجريد معمورة وارضها سبخة فيها نخل كثير وعليها سور مبني بالحجارة ولها جامع واسواق وحولها ارباض واسعة وحصينة كثيرة البساتين واكثر بلاد افريقية تمراً . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٧-٥٨.

([٥٣]) ابن الشماع، الأدلة البينة، ص١١٠.

([٥٤]) الحامة: من كور قسطيلية من بلاد الجريد وتعرف بحامة بني بهلول وهم من بقايا الروم ولها حصن يسمى القصر وهي كثيرة التمر والزيتون والفواكه يوجد بها عين كبيرة شديدة الحرارة ولا يوجد بالبلاد أكثر منها عنباً ولا أطيب. مجهول، الاستبصار، ص١٥٧.

([٥٥]) بلاد الجريد: هي مقاطعة تقع في القسم الجنوبي من تونس ويطلق على واحات اربع هي توزر ونفطة ونفزاوه والحامه وبلاد الجريد هي أرض صخرية ممتدة وتعرف بجزائر التمر لأن فيها نخلاً كثيراً وتمراً غزيراً فيها المياه السائحة والعيون والانهار. العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٤٣ ؛ مجهول ، الاستبصار ، ص١٥٠.

([٥٦]) برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج١، ص٢٤٤.

([٥٧]) نفطة: هي مدينة كبيرة يوجد فيها سور ولها غابات كثيرة النخل والبساتين لها نهر يسقي بساتينها وأهلها ذو يسار وهم من بقايا الروم وهي مدينة عامرة متحضرة بأهلها لها أسواق وتجارات ونخل

وغلات ومياه جارية. الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٢٧٨؛ مجهول، الاستبصار، ص١٥٦.

([٥٨]) برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج١، ص٢٢٥.

([٥٩]) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٢٢؛ برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج١، ص٢٤٥.

([٦٠]) برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ج، ص٢٤١-٢٤٢.

([٦١]) قابس : هي مدينة جليلة عامرة حفت بها من نواحيها الغابات الملتفة والحدائق وبها من الزروع والتمر والضياع ما ليس بغيرها ، فيها زيتون وغلات وعليها سور منيع ، ولها اسواق وعمارات وتجارات . الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج١ ، ص٢٧٩.

([٦٢]) يحيى بن عبد الملك بن مكي: هو من أمراء قابس وفي سنة (٧٨١هـ/ ١٣٧٩م) توجه لأداء فريضة الحج كانوا على عداء مع السلطان أبي العباس الحفصي. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٧٥.

([٦٣]) جربه : قرية من قرى المغرب واهلها مفسدون في البر والبحر وهم خوارج فيها بساتين كثيرة وزيتون بينها وبين البحر مجاز . البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ، ص٦٦٨.

([٦٤]) صفاقس: مدينة قديمة عامرة وعلى اسوارها محارس وعلى ابوابها صفائح حديد منيعة وأكثر محاصيلها الزيت والزيتون فيها منه الشيء الكثير ومن زيتها كان يمتار منه أهل المغرب وصقلية ومصر موقعها على ساحل البحر شرقي المهدية فيها سور ويشرب أهلها من الآبار بساتينها قليلة ومن بحرها يصطاد من السمك ما يعظم خطره المتخذ منه الثياب النفيسة. العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج٤ ، ص١٤٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٦٥.

([٦٥]) المطوي، السلطنة الحفصية، ص٥٣١.

([٦٦])الذواودة : من قبائل رياح الهلالية وافرهم عدداً وهي احدى اقوى فروع بني هلال لهم تواجد في تونس والمغرب ، وابوهم رياح بن ربيعة من نهيك بن هلال بن عامر ، والرياسة لابناء داوود بن مرداس بن رياح والى داوود تنسب الذواودة يملكون نواحي قسنطينة وبجايه والتلول والزاب وريغ واوكلا وما ورائها من القفار . ابن خلدون العبر ، ج٦ ، ٤٣-٤٥.

([٦٧]) المطوي، السلطنة الحفصية، ص٥٣٤.

([٦٨]) الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ص٥٠.

([٦٩]) ابن قنفذ ، الفارسية ، ص١٨٧.

([٧٠])ابن عرفة: أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي التونسي إمام وعالم وخطيب وشيخ الإسلام كان والده تقياً صالحاً متعبداً كان ابن عرفة ملازماً للشيوخ وأخذ وتعلم على يد الإمام ابن عبد السلام

القراءات والحديث ورافقه كثيراً وأخذ عنه العلم تولى إمامة الجامع الأعظم سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وقدم لخطابته عام ٧٧٢هـ/١٣٧٠م وللفتوى عام (٧٧٣هـ١٣٧١م) كان ذكياً، صالحاً، عارفاً توفي في تونس عام (٨٠٣هـ/١٤٠٠م). ابن قنفذ، الوفيات، ص٣٧٩ ؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٤٦٣-٤٦٤.

(٧١) أبو مهدي الغبريني: هو الشيخ عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغبريني كان جده أبي العباس تولى منصب القضاء في مدينة بجاية وهو مؤلف عنوان الدراية وتوفي سنة (٧٠٤هـ/١٣٠٤م) ونشأ أبو مهدي في خدمة العلم وباشر منصبه القضاء بالنيابة عن البرشكي مدة مرضه ولما توفي البرشكي استقل هو بالقضاء وكان قاضي الانكحة على عهد عمر بن البراء واجتمع له خطة القضاء وخطبة جامع الزيتونة والافتاء به وتوفي سنة (٨١٣هـ/١٤١٠م) ودفن بالزلاج. السنوسي، مسامرات الظريف بحسن التعريف، ج٣، ص٥٥.

(٧٢) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٥٢٥؛ ابن مخلوف، شجرة النور الزكية، ص٣٥٣.

(٧٣) التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٥٢٥.

(٧٤) عبد الوهاب، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، ج٢، ص٧٧٥.

(٧٥) البسيلي، نكت وتنبيهات في تفسير القرآن، ج١، ص٣٥.

(٧٦) أبي الحسن بن سمعت الأندلسي: علي بن محمد بن سمعت الأندلسي الغرناطي الإمام الفقيه النحوي الجليل صاحب اليد الكبرى في العلوم وكان لا ينطق بكلام فيه فحش واينما وجده في شعره أبدله وأخذ عنه وتعلم جماعة كالقاضي الإمام أبي يحيى بن أبي بكر بن عاصم. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص٣٣٣.

(٧٧) عبد الوهاب، العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، ج٢، ص٧٧٥.

(٧٨)أبو عنان: فارس بن أبي الحسن علي ولاه والده مدينة تلمسان ثم بويع بالملك سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م واستمر حتى سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م من أعماله أخضع بني زيان، توفي مخنوقاً على يد وزيره الحسن بن عمر الفودودي واشتهر بحبه للعلوم والآداب، كان يحب جمع الكتب وبناء المدارس توفي سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٧م. ابن الأحمر، اعلام المغرب والأندلس، ص٦٩.

(٧٩)محمد بن أبي عمرو: هو أبو عبد الله محمد بن ابي عمرو بن علي من بني تميم منازلهم في بلاد افريقية ، انتقل جده الى تونس باستدعاء من المستنصر كانت له منزلة رفيعة لدى السلطان أبو عنان المريني وولاه اسمى المراتب حيث نصبه على سائر وظائف الدولة فجعل له العلامة والحجابة والقيادة والسفارة وديوان الجند والحساب والقهرمة وخصوصيات داره ، فطال امره واستولى على السلطان وعقد

له على حرب قسنطينة واطلق يده في المال والجيش ، واحتل بجاية ، كان حميد السيرة بين الناس وفجعوا في مهلكه ، توفي سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م. ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٨٦-٣٨٧ ؛ السلاوي ، الاستقصاء ، ج٣ ، ص١٨٦ .

(٨٠) أبو زيد الحفصي: هو عبد الرحمن بن ابي عبد الله محمد بن ابي يحيى زكريا الحفصي صاحب قسنطينة تولى الحكم بعد وفاة ولده ٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م في مدينة قسنطينة كان أبو زيد اكبر أولاده وكان على عداء مع بني مرين خلعه أبي العباس احمد واستبد بالأمر دونه . توفي سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٦م . ابن خلدون ، التعريف ، ص١٠٠ ، ١٠٢ ؛ الزركشي : تاريخ الدولتين ، ص٩٨.

(٨١)أبي الحسن المريني: علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق أكبر ملوك بني مرين وأعظمهم أبهة وأكثرهم آثاراً ولد سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م ويعرف بالسلطان الأكحل لأنه أسمر والعامة تسمى الأسمر بالأكحل بايعوه بعد وفاة والده (٧٣١هـ/١٣٣٠م) كان محباً للصالحين وتقياً وعادلاً لرعيته وكان طويل القامة ومعتدل اللحية، حسن الوجه حياته كانت حافلة بالاحداث العسكرية والسياسية ، توفي سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م. (ابن الاحمر ، اعلام المغرب والاندلس ، ص٦٧؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص١١٨، ص١٧٤.

(٨٢) أبو عمر تاشفين: هو تاشفين بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن يعقوب بن عبد الحق المريني، سلطان مغربي من بني مرين، كنيته أبا عمر بويع لسنة (٧٦٢هـ/١٣٦١م) استمرت ولايته ثلاثة أشهر ويومين، كان طويل القامة، فارساً، شجاعاً، قوي الساعد، ملك وله من العمر ستون عاماً، توفي سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م. المكناسي، جذوة الاقتباس، ص١٧١.

(٨٣) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٤؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص١٨٥.

(٨٤) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٥؛ السلاوي، الاستقصاء ، ج٣، ص١٨٦.

(٨٥)عبد الله بن علي بن سعيد: هو الوزير والوالي الذي عينه أبو عنان على ثغور بجاية وما وراءها من بلاد افريقية وأطلق يده في الجباية والعطاء. ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٩٢.

(٨٦) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٥؛ المطوي، السلطنة الحفصية، ص٤٢٥.

(٨٧) خالد ابو الليل : هو خالد بن حمزة بن ابو الليل من الكعوب يرجعون الى بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ورياستهم لبني الشريد ابن رياح بن ثعلبة بن عطية بن خفاف بن امرو القيس بن بهنة بن سليم .ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٩٤.

(٨٨) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٧؛ المطوي، السلطنة الحفصية، ص٤٢٥.

(٨٩)ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨١ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٧-٥٣٨.

(٩٠)ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨١ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٨.

(٩١)عنابة: مدينة قديمة بناها الرومان على ساحل البحر المتوسط كانت تسمى قديماً أوربونه وكانت تحت سلطة القوط الى أن فتحها الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فخربها وتركها مهجورة بعد أن استحوذ على الغنائم ثم بنيت مدينة أخرى تبعد ميلين وشيدت بحجارة المدينة القديمة وتسمى بلد العناب لكثرة ثمار العنب يوجد فيها القليل من المنازل الجميلة ولا توجد فيها ينابيع بل خزانات تشتهر بزارعة القمح. الوزان، وصف افريقيا، ص٤٣٢-٤٣٣.

(٩٢) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨١ ؛ ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٣٨.

(٩٣) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨١؛ ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٩٢.

(٩٤) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨١-١٨٣؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص٢٠١-٢٠٢؛ حركات، المغرب عبر التاريخ، ص٤٦.

(٩٥) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٩٣؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص٢٠٢.

(٩٦) الكعوب: بطن من عوف بن بهتة من سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ورياستهم في الجاهلية للشريد بن الرياح بن ثعلبة بن عطية بن خفاف بن امرؤ القيس مساكنهم ما بين قابس وبلد العناب من بلاد افريقية، رئيسهم كان عند دخولهم افريقية رافع بن حماد ومن أعقابه بني كعب منهم أولاد مهلهل وأولاد أبي الليل وهم من اكابر ومشايخ العرب . ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٩٤ ، ٩٦؛ القلقشندي ، قلائد الجمان ، ص١٢٧ ؛ السويدي، سبائك الذهب، ص١٤١.

(٩٧) ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٣٩٣؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٣، ص٢٠٢؛ مقديش، نزهة الأنظار، ص٥٨٢.

(٩٨) أبو بكر السعيد: هو بن ابي عنان المريني من ملوك بني مرين يكنى أبا يحيى، يلقب السعيد بالله، بويع أثناء وفاة والده سنة ٧٥٩هـ/١٣٥٨م كانت فتره سبعة اشهر وعشرين يوماً كان محجوباً بوزيره حسن بن عمر الفودودي لا يملك ضراً ولا نفعاً كان مستدير الوجه وحسن الأنف أجعد الشعر. توفي سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م .المكناسي ، جذورة الاقتباس ، ص١٠٤-١٠٥؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٤، ص٣.

(٩٩) حسن بن عمر: الحسن بن عمر الفودودي هو من وزراء الدولة المرينية في بلاد المغرب وزير أبو عنان فارس بن علي والذي اصبح بعد توفي أبو عنان ٧٥٩هـ/١٣٥٨م المسؤول عن تولي ابنه ابي بكر السعيد للحكم واخذ البيعة له وكان هو الوصي عليه والحسن بن عمر المسؤول عن مقتل ابي

عنان خنقاً في فراشه توفي الحسن بن عمر ٧٦١هـ/١٣٦٠م . ابن قنفذ ، الفارسية ، ص١٨٣ ؛ السلاوي ، الاستقصاء ، ج٣ ، ص٢٠٥ .

(١٠٠) موسى بن يوسف الزياني : هو أبي حمو موسى بن ابي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن وهو من ملوك بني زيان ولد في مدينة غرناطة في الاندلس سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م وجاء به والده الى مدينة تلمسان بتوجيه من ابن تاشفين وتربى في تلمسان وعرف حياة الملوك والابهه والترف وتعلم على يد اشهر العلماء وتمكن من العلوم الدينية توفي سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م . ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ج١ ، ص٤١ ؛ حاجيات ، ابو موسى الزياني ، ص٧١-٧٢ .

(١٠١) منصور بن سليمان: هو منصور بن سليمان بن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق المريني ، كان الناس يقولون ان ملك بلاد المغرب اليه بعد وفاة ابي عنان ٧٥٩هـ/١٣٥٨م ، وذاع صيت ذلك بين الناس وخشى على نفسه وشكى للوزير الحسن بن عمر الفودوي ونهاه عن الوسواس وزجره واستبد الامر له واجتمع بني مرين على كلمته في مدينة تلمسان قام بقتله السلطان أبو سالم المريني سنة ٧٦٠هـ/١٣٥٩م .السلاوي ، الاستقصاء ، ج٤ ، ص٥ ، ٧ .

(١٠٢) أبو سالم: إبراهيم بن أبي الحسن المريني بن ابي سعيد بن يعقوب بن عبد الحق ، كان جواداً معروفاً بالوفاء كثير الحياء يكنى، أبو سالم، يلقب بالمستعين بالله استولى على ملك المغرب سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٩م)، بايعه الحسن بن عمر وتوفي مقتولاً سنة ٧٦٢هـ/١٣٦١م،. ودفن بالقلة بجبل الزعفران وفترة حكمه سنتان وثلاثة اشهر. المكناسي ، جذورة الاقتباس ، ص٨٣؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٤، ص٧،ص٣٩.

(١٠٣)غمارة: هي من بطون المصامدة من ولد غمار بن مصمود وقيل غمار بن مصطاف بن مليل بن مصمود ، ويقول البعض انهم من عرب غمروا أنفسهم في الجبال فعرفوا بغماره وهم من شعوب وقبائل كثيرة وأشهرهم بنو حميد وبنو فال. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٨٠-٢٨١.

(١٠٤)ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨٣ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص٩٩؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٤، ص٧-٨ .

(١٠٥) بشير: هو مولى وقائد الجيوش للسلطان أبي العباس احمد في مدينة قسنطينة وبعدها استقل بالبلد كان يمتاز بعقل ومعرفة واسعة وشجاعة وديانة بليغة ورئاسة وفصاحة وحياء دامت مدة رئاسته ٧ سنين اتصف بحسن السيرة بين الناس توفي بمرض أصابه سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م . ابن قنفذ ، الفارسية ، ص١٨٦.

([١٠٦])أبو عبد الله : هو ابو عبد الله محمد بن ابي زكريا يحيى بن ابي بكر بن يحيى بن ابراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاني كبير اولاد أبي زكريا تولى حكم مدينة بجاية من قبل جده ابو بكر بعد وفاة والده ابي زكريا سنة ٧٤٦هـ/١٢٤٥م وكان مستبداً بحكمه وسيء السيرة بين الناس قتله أبي العباس احمد . ابن خلدون ، التعريف ، ص٩٩-١٠٠ ؛ ابن تغري بردي ، المنهل الصافي ، ج٢ ، ص١٠٧ .

([١٠٧]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨٣-١٨٤؛ الزركشي، تاريخ الدولتين، ص٩٩-١٠٠.

([١٠٨]) الزركشي، تاريخ الدولتين، ص١٠٠ ؛ السلاوي، الاستقصاء، ج٤، ص٣٣.

([١٠٩]) منصور بن مخلوف: هو منصور بن الحاج خلوف الباباني من مشيخة بني مرين وأهل الشورى بينهم عقد له السلطان أبو عنان المريني على مدينة قسنطينة سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م. ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٥٣٩ .

([١١٠])ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨٤ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين ، ص١٠٠.

([١١١]) العبر، ج٦، ص٥٤٦.

([١١٢])المرية: هي مدينة كبيرة في الأندلس قام ببنائها عبد الرحمن الناصر وازدهرت في دولة المنصور بن عامر، فيها دار للصناعة تشمل معدن الحديد والرخام ومن أبوابها باب العقاب عليه صورة عقاب من حجر قديم عجيب المنظر وفاكهة المرية تفوق في الوصف وساحلها من أفضل السواحل وبها قصور الملوك العجيبة القديمة، ولم يكن في بلاد الأندلس اكثر جمالاً وذخائراً ومتاجر منها وهي مسورة على حافة بحر الزقاق وهي باب الشرق ومفتاح الرزق اسوارها عالية وقلعتها منيعة هواؤها معتدل ويعمل بها من الحرير ما يفوق غيرها. أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٢٠٢؛ المقري، نفح الطيب، ج١، ص١٤١.

([١١٣]) التعريف بابن خلدون، ص١٠٤ ؛ محمود ، وسمين ، مؤرخو المغرب الأدنى حتى نهاية الدولة الحفصية ، ص٣٧٥.

([١١٤]) ابن خلدون، التعريف بابن خلدون، ص١٠٥ ؛ العزاوي، المغرب العربي في العصر الإسلامي، ص١٤٧.

([١١٥]) تدلس: هي مدينة بحرية بين بجايه والجزائر متحصنة لها سور حصين وديار ومتنزهات، وبها من أرخص الفواكه والأسعار والمشارب والمطاعم ما ليس يوجد بغيرها وبها الغنم والبقر وتباع بالأثمان الرخيصة. الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١، ص٢٥٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣٢.

([١١٦]) الصفدي ، تاريخ دول الإسلام ، ج٣ ، ص٣٥.ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٧٠.

([١١٧]) الصفدي ، تاريخ دول الإسلام ، ج٣ ، ص٣٥.

([١١٨]) سباع بن يحيى: هو من أولاد عامر بن يحيى بن علي بن سباع كنيته أبو السباع ينسب الى الذواودة من بني رياح بن ابي ربيعة بن نهيك بن عامر وهو ابناء داود بن مرداس ملكوا ضواحي مدينتي قسنطينة وبجاية والتلول والزاب . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٤٣-٤٥.

([١١٩]) زناته: هم جيل قديم في بلاد المغرب وأخذوا من شعائر العرب مثل سكناهم بالخيام وركوبهم الخيل وشعارهم بين البربر هي اللغة التي يتراطنون بها وهي مختصة بنوعها عن سائر رطانات البربر وموطنهم في صحراء بلاد المغرب وكانت الكثرة والرياسة فيهم ، أما نسبهم انهم من ولد شانا وهو جانا بن يحيى بن صولات بن ورماك بن ضري بن رحيك بن مادغيس بن بربر، وبعضهم يقول انهم من حمير، ومن التبابعة وبعضهم من العمالقة ومن زناته بنو مرين وبنو عبد الواد ملوك تلمسان. (ابن خلدون، العبر، ج٧، ص٥-٦؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ج١، ص١٧٦-١٧٧).

([١٢٠]) سطيف: هي مدينة أزلية قديمة عليها سور من صخر قديم وهي رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه والثمار وغزيرة بالمياه والأنهار والبساتين والأشجار وهي مدينة في جبال كتامه بين مدينة تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب ومنها خرج أبو عبد الله الشيعي داعية عبيد الله المهدي. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٢٠هـ/ مجهول، الاستبصار في عجاب الأمصار، ص١٦٦.

([١٢١]) تاكرارت: هي مدينة محدثة في بلاد المغرب اختطها قديماً المرابطي يوسف بن تاشفين وتاكرارت تعني المعسكر بلسان البربر ، ومشرفة على بطاح وبقاع فيها من الثمار وأكثره هو الزيتون وهي مسورة وذات أبراج عظيمة وهي مدينة جليلة فيها أسواق وبحار عظيمة. (مجهول، الاستبصار، ص١٨٧؛ عزيز ، يوسف بن تاشفين ٤٠٠-٥٠٠هـ، ص٧٤١).

([١٢٢]) ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٦٩؛ غضبان ، والقيسي ، طلائع الدولة الفاطمية في البلاد المغربية ، ص٢٦٧.

([١٢٣]) أولاد محمد: هم من الذواودة أبناء داود بن مرداس بن رياح ورياستهم ليعقوب بن علي بن احمد كبير الذواودة ملكوا نواحي مدينة قسنطينة واقتطعوا كثير من ارياقها ونواحي الزاب . ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٤٤ ، ٤٧.

([١٢٤]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥٠؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص١٣٢.

([١٢٥]) يعقوب بن علي: هو شيخ الذواودة كبير اولاد محمد من عرب بني رياح له مكانة ومنزلة كبيرة لسنه وشهرته وسيرته الحسنة له محل من السلطان متوارث وهو الذي اقام عنده الرحالة ابن خلدون توفي سنة ٧٩١هـ/١٣٨٩م . ابن خلدون ، التعريف ، ص١٠٦ ، ١٤١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص٤٧.

([١٢٦]) التعريف، ص١٠٦ ؛ ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٧٠.

([١٢٧]) يحيى بن خلدون، هو أبي زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن الحسن ابن خلدون الحضرمي المغربي، استكتبه السلطان أبي حمو موسى الزياني، ولد في تونس سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٤م ، وقتل في تلمسان من اثاره بغية الرواد في أخبار بني عبد الواد، حفظ الفقه والحديث وله معرفة بالتاريخ القديم والحديث الف لسلطانه أبي حمو الزياني كتاباً مدحه فيه .توفي سنة ٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م. يحيى ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج١ ، ص١٨؛ ابن الأحمر، مستودع العلامة ومستبدع العلامة، ص٦٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١٣، ص٢٢٨.

([١٢٨]) بسكرة: هي كورة فيها مدن كثيرة قاعدتها بسكرة وهي بلاد الزاب بالمغرب كثيرة النخل والزيتون عليها خندق وفيها جامع ومساجد كثيرة سكنها المولدون وحولها قبائل البربر وبنو مغراوة وبني خزر. البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٧١٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص١١٣.

([١٢٩]) أحمد بن يوسف بن مزني: هو أحمد بن يوسف بن منصور بن فضل بن علي بن أحمد بن حسن الفزاري البسكري المغربي كان من أمراء العرب صاحب ثروة ومعرفة من آل مزني، رفض طاعة الأمراء الحفصيين وامتنع عن أداء الخراج لهم واحتمى بالأعراب المجاورين أذعن للسلطان الحفصي أبي العباس احمد اثناء محاصرته بسكره ٧٨٦هـ/١٣٨٤م. كان مدة حكمه ٣٧ سنة. توفي سنة ٨٠٤هـ/١٤٠٢م . السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢٥١؛ نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص٢٩٣-٢٩٤.

([١٣٠]) ابن خلدون، التعريف، ص١٠٦-١٠٧ ؛ ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٧٠.

([١٣١]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥١.

([١٣٢]) أبي زيان بن عثمان: هو أبي زيان محمد بن عثمان بن عبد الرحمن المعروف القبي ومعناه عظيم الرأس ، من ملوك تلمسان ورابع ملوك الدولة الزيانية في دورها الثاني ، أغار على أحواز ملويه ودخل البطحاء استخدمه أبي العباس احمد ضد خصمه أبي حمو الزياني سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٦م، واستولى على المرية ومليانه والجزائر. قتل سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م . الصدفي، تاريخ دولة الإسلام، ج٣، ص٣٦؛ نويهض، معجم اعلام الجزائر، ١٧٠-١٧١.

([١٣٣]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨٦.

([١٣٤]) أبو إسحاق إبراهيم: هو ابن المولى أبي يحيى بن عبد الرحمن بن ابي يحيى زكريا بن محمد المستنصر بن ابي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاتي ، كانت فترته بين حرب وهدنة مع الاعراب وبني مرين توفي سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٩م . ابن ابي دينار ، المؤنس ، ص١٧٠-١٧١.

([١٣٥]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥١-٥٥٢ .

([١٣٦]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥٢.

([١٣٧]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥٢؛ ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٧٠-٢٧١.

([١٣٨]) بني زغبة: هي قبيلة من اخوة بني رياح أبناء ابي ربيعة بن نهيك ابن هلال ابن عامر وكانت لهم عزة وكثرة عند دخولهم افريقية سيطروا على نواحي قابس وطرابلس. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٤.

([١٣٩]) المطوي ، السلطنة الحفصية ، ص٤٥٦-٤٥٧.

([١٤٠]) ابن قنفذ، الفارسية، ص١٨٦.

([١٤١]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥٢؛ ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٧١.

([١٤٢]) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٥٥٢؛ ابن عميرة، تاريخ بجاية، ص٢٧١.

المصادر والمراجع

١- **ابن الأبار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)**.الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، ط١، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٣م.

٢- **ابن الأحمر، أبي الوليد إسماعيل بن يوسف الغرناطي الأندلسي (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)**.مستودع العلامة ومستبدع العلامة، تح: محمد التركي، المركز الجامعي للبحث، الرباط، ١٩٣٣م.

٣- **التنبكتي، احمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد الصنهاجي السوداني (١٠٣٦هـ)**. نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تح: عبد الحميد عبد الله، ط٢، دار الكتب، طرابلس، ٢٠٠٠م.

٤- **ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)**.المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط٣، دار المسيرة، لبنان، ١٩٩٣م.

٥- **الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)**.نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١،عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

٦- **البسيلي، أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد (ت: ٨٣٠هـ/ ١٤٢٨م)**. نكت وتنبيهات في تفسير القرآن، تح: محمد الطبراني، ط١، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٧- **لسان الدين ابن الخطيب، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)**. الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٨- **ابن الشماع، أبو عبد الله محمد بن أحمد (٨٦٢هـ/ ١٤٧٧م)** الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، ت: الطاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، بسكرة، ١٩٨٤م.

٩- **العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)**. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: مظفر مسلم وإبراهيم صالح، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

١٠- **ابن العماد، شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (١٠٨٩م)**. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

١١- **ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله (٨٨٤هـ/ ١٤٧٠م)**.المنهل الصافي والمستودع بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية، مصر، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٢- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الاشبيلي (٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)**.العِبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح: خليل شحاذة، دار الفكر، بيروت، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

١٣- **ابن عذاري، ابي العباس أحمد بن محمد (٧١٢هـ/ ١٣١٣م)**. البيان المغرب في اختصار ملوك الأندلس والمغرب، تح: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب، تونس، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

١٤- **ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني (٨١٠هـ/ ١٤٠٧م)**. الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تح: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٦٨م.

١٥- **ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم (١٣٦٠هـ)**. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

١٦- **أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر (٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).** تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

١٧- **المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى (١٠٤١هـ).** نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: احسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ج١، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

١٨- **البكري، أبي عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).** المسالك والممالك، تح: اندري فيري، ط١، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٢م.

١٩- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسنطيني (١٠٦٧هـ).** سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح: محمود عبد القادر، مكتبة ارسيكا، تركيا، ٢٠١٠م.

٢٠- **الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).**معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م).

٢١- **الحميري، أبا عبد الله محمد عبد المنعم (٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).** الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: احسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤م.

٢٢- **الزركشي، أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ (٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م).** تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، ط٢، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٦٦م.

٢٣- **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م).** الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٢٤- **السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الأنصاري (١٣١٥هـ).** الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، المغرب، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٢٥- **السنوسي، أبي عبد الله محمد بن عثمان (ت: ١٣١٨هـ).** مسامرات الظريف بحسن التعريف، تح: محمد الشاذلي النيفر، ط١، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٤م.

٢٦- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**لب اللباب في تحرير الأنساب، تح: محمد أحمد عبد العزيز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١١هـ/ ١٩٩١م).

٢٧- **الطواح، عبد الواحد محمد (القرن الثامن).**سبك المقال لفك العقال، تح: محمد مسعود جبران، ط٢، منشورات جمعية الدعوة، طرابلس، ٢٠٠٧م.

٢٨- **العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن الكناني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)**.انباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسين حبشي، لجنة إحياء التراث، القاهرة، (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م).

٢٩- **العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى (٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)**. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: مظفر مسلم وإبراهيم صالح، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٣٠- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)**. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

٣١- **القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)**. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح: إبراهيم الايباري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

٣٢- **القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (٨٢١هـ/ ١٤١٨م)**.نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، (١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م).

٣٣- **مجهول، مؤلف (القرن السادس الهجري)**. الاستبصار في عجايب الأمصار، تح: سعد زغلول عبد الحميد، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٤- **المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)**. أخبار الزمان وعجاب البلدان، ط١، دار الأندلس للطباعة، بيروت، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

٣٥- **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)**. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

٣٦- **المكناسي، أحمد بن محمد بن أبي العافية (ت: ١٠٢٥هـ)**. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس، دار المنصور، الرباط، ١٩٧٣م.

٣٧- **الوزان، الحسن بن محمد (٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م)**. وصف افريقيا، ط١، مكتبة الأسدي، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٨- **يحيى بن خلدون، ابي زكريا يحيى بن أبي بكر محمد بن محمد بن الحسين (٧٨٠هـ/ ١٣٧٨م)**. بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الوأد، تح: عبد الحميد حاجيات، ط١، عالم المعرفة، الجزائر، ٢٠١١م.

المراجع :

١- **برنشفيك، روبار**. تاريخ افريقية في العهد الحفصي، ط١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
٢- **ابن عميرة، محمد**. تاريخ بجاية، ط١، دار الفاروق، الجزائر، (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).
٣- **الترجمان، أبي محمد عبد الله الميورقي (٨٣٢هـ/ ١٤٢٩م)**. تحفة الاريب في الرد على أهل الصليب، تح: عمر وفيق الداعوق، ط١، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٤- **الجمل، شوقي عطا الله**. المغرب العربي الكبير، ط١، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٧٧م.
٥- **مقديش، محمود**. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري ومحمد محفوظ، دار الغرب، بيروت، ١٩٨٨م.
٦- **المنوني، محمد عبد الهادي**. الركب الحجازي، مطبعة المخزن، تطوان، ١٩٥٣م.
٧- **حاجيات، عبد الحميد**. أبو حمو موسى الزياني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).
٨- **حركات، ابراهيم**. المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ١٩٧٨م.
٩- **الدراجي، بوزياني**. القبائل الامازيغية، دار الكتاب العربي، الجزائر، ج١، ٢٠٠٧م.
١٠- **سالم، عبد العزيز**. تاريخ المغرب في العصر الاسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.
١١- **السويدي، أبي الفوز محمد أمين البغدادي**. سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
١٢- **الصدفي، رزق الله منقريوس (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)**. تاريخ دول الاسلام، مطبعة الهلال، مصر، د.ت.
١٣- **ضيف، شوقي**. عصر الدول والامارات، دار المعارف، القاهرة، ١١١٩م.
١٤- **عبد الوهاب، حسن حسني**.العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، تح: محمد العروسي، ط١، دار الغرب، بيروت، ١٩٩٠م.
١٥- **عبد الحميد، عفاف عبد الجبار**. الحياة السياسية والحضارية للدولة الحفصية في عهد السلطان ابو فارس عبد العزيز (٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م- ٨٣٧-١٤٣٣م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، عدد٩٥، ٢٠١١م.
١٦- **العزاوي، عبد الرحمن حسين**. المغرب العربي في العصر الاسلامي، دار الخليج، عمان، ٢٠١٠م.

١٧- **الغنيمي، عبد الفتاح مقلد.** موسوعة تاريخ المغرب العربي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
١٨- **فروخ، محمد.** تاريخ الأدب العربي، دار العلم، بيروت، ١٩٨٣م.
١٩- **كحاله، عمر رضا.** معجم المؤلفين، مطبعة الترقي، دمشق، (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م).
٢٠- **محفوظ، محمد.** تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب، بيروت، ج٢، ١٩٨٢م.
٢١- **المزاري، الاغا بن عودة.** طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحيى بو عزيز دار الغرب، وهران، (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م).

المجلات:

١- **عزيز، سناء خدا كرم.** يوسف بن تاشفين (٤٠٠-٥٠٠هـ)، مجلة الأستاذ، كلية اللغات، جامعة بغداد، مج١، العدد ٢١٢، ٢٠١٥م.
٢- **غضبان، علي حسن وبخيت، خليل جليل.** طلائع الدولة الفاطمية في البلاد المغربية، مجلة الأستاذ، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، مج٢، العدد٥، ٢٠١٦م.
٣- **القيسي، خليل جليل بخيت.** الظهور السياسي لبني حفص على الساحة المغربية، مجلة الأستاذ، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، مج، العدد ١٨٦، ٢٠١١م.
٤- **محمود، ليث شاكر، سمين، وسن.** مؤرخو المغرب الأدنى حتى نهاية الدولة الحفصية، مجلة الأستاذ، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، العدد ٩٣، ٢٠٠٩م.